

## ترتيب الملابس في الخزانة للمعوقين بصرياً

أنور حسين النصار

أبريل ٢٠٢٦ م

تعرف الموضة (Fashion): بأنها أحد أشكال التعبير عن الذات، وذلك باستخدام الملابس والأحذية والإكسسوارات والمكياج وتسريحة الشعر وإظهار نمط الحياة من خلال الجلوس أو المشي.

هذا كله يتطلب من الشخص العناية في اختيار ما يرتديه من حيث اللون والتصميم ومناسبة الاستخدام.

وقد تطلب ذلك تنوع الأزياء، حتى صارت الخزانات مكتظة، مما دفع إلى المزيد من الترتيب في الخزانة لسرعة وسهولة الاختيار.

### ومن خطوات الترتيب الأساسية:

١- إفراس الملابس: حيث يتم إخراج جميع القطع من الخزانة وفحص كل قطعة منها للتثبت من جودتها وشفاء لونها.

٢- التخلص من الزائد: يتم التخلص من القطع التي لم تعد ترتدى لصغر مقاسها أو تلفها، بحيث يتم التبرع بها إن كانت بحالة جيدة، أو التخلص منها إذا كانت في حالة سيئة.

٣- التصنيف: يتم تقسيم الملابس المتبقية إلى مجموعات حسب نوعها (ثياب، غتر، قمصان، بناطيل، فساتين).

٤- الترتيب حسب اللون: يتم ترتيب مجموعات الملابس حسب اللون، من الفاتح إلى الغامق لمظهر متناسق ويسهل العثور على القطع.

٥- الطوي: يتم تنظيم الملابس بعد طويها بشكل متوازي في الأدراج بدلاً من تكديسها فوق بعضها.

٦- استخدام المنظّمات: يتم استخدام منظّمات تخزين معلقة للأشياء الصغيرة، ووحدات تخزين فوق الأبواب للأحذية والإكسسوارات لزيادة المساحة.

٧- التخزين الموسمي: تستخدم أكياس تفريغ الهواء أو حقائب لتخزين الملابس الموسمية التي لا ترتدى يومياً.

٨- الحفاظ على النظام: يتم تخصيص وقت كل أسبوع، لترتيب الخزانة والحفاظ على نظامها.

## تنظيم الخزانة مع فقدان البصر:

كل ما تم ذكره آنفاً من ترتيب قطع الملابس وسرعة اختيارها، يتطلب قدرة بصرية جيدة وحسن اختيار للألوان ومزجها مع بعضها، لكن ماذا لو كان الشخص فاقد للبصر فكيف سيتعامل مع تنوع واختيار الملابس؟

هنا يمكن استخدام أنواع من التكنولوجيا المساعدة كما يأتي:

التقنية المنخفضة (Low Tech): يقصد بها طرق وأدوات لا تتطلب كهرباء أو مصدر طاقة. هناك عدة استراتيجيات للتصنيف أو لإضافة ملصقات على الملابس المعلقة، لتسهيل التعرف عليها، بحيث يمكن تمييزها من خلال البصر المتبقي، بما في ذلك الخيارات التالية:

١- استخدام المعاليق (Hangers): تمتاز المعاليق بأنها: تأتي بأشكال مختلفة، لا تتطلب دقة في الترتيب، تتحمل إضافة أشياء عليها كالمصقات أو تثبيت أكثر من قطعة على المعالق الواحد، كما تساعد على تقليل التجاعيد على القطع، بحيث يكون ترتيب القطع من الأقصر إلى الأطول.

المهم أن تستبعد غير المستخدمة منها من داخل الخزانة بحيث توضع في مكان محدد.

٢- التصنيف حسب المناسبة أو الاستخدام اليومي: بعض الأشخاص يفضلون عدم تسمية الألوان الأكثر شيوعاً أو القطع المتشابهة في خزانة لتوفير الوقت. على سبيل المثال، من لديه الكثير من القمصان الزرقاء التي يمكن ارتداؤها بشكل متبادل قد يمتنع عن تسميتها، ويفضل تسمية القمصان ذات الألوان الأخرى.

٣- الكتابة على الملصقات لعلامات الغسيل بالخط العادي أو بطريقة برايل: تكتب على بطاقات الغسيل ما إذا كان الغسيل مناسباً للماء الدافئ (د) أو البارد (ب).

إذا كان الشخص كفيفاً أو يعاني من عمى ألوان أو أي مشكلة في تمييز الألوان، مما يصعب عليه تمييز ألوان الملابس، فيمكن كتابة الحرف الأول من لون القطعة على البطاقة لتسهيل عملية التعرف عليها.

٤- خياطة أزرار بأشكال مختلفة على الملصقات: يتعلم الكثيرون تمييز الملابس من خلال ملمسها، بالنظر إلى تفاصيل مثل: المقاس أو القصة، والطول، وملمس القماش، والأزرار الإكسسوارات، وما شابه ذلك. ومن الأدوات المفيدة أيضاً خياطة أزرار بأشكال مختلفة لتمثيل ألوان مختلفة، ويمكن تثبيتها على بطاقة الملابس أو في مكان آخر غير ملحوظ. على سبيل المثال يمكن استخدام زر دائري ذي جوانب ناعمة للملابس السوداء، بينما يمكن استخدام زر على شكل زهرة بأجزاء مميزة للملابس ذات اللون الكحلي لمنع تغييرها.

٥- وضع دبابيس الأمان في منطقة مخفية: يمكن أيضاً تثبيت دبابيس الأمان المقاومة للصدأ على الملابس، وهي تتحمل الغسيل المتكرر في الغسالة والمجفف. كما يمكن اختيار دبابيس أمان

بألوان وأشكال مختلفة، بينما قد تستخدم عدة دبابيس مقاومة للصدأ لتمثيل ألوان أو مجموعات ألوان مختلفة، لتسهيل تنسيق الملابس.. استخدام مطابقة الملابس للأقمشة أو التصاميم، وضع الشراب المناسب في جيب البنطلون أو القميص أو الحذاء.

التقنية المتوسطة (Mid Tech): وتشير إلى الأجهزة التي تتطلب نوعاً من الكهرباء أو مصدر طاقة، ولكنها عادةً لا تحتوي على شاشة، وهي أسهل استخداماً من الأجهزة عالية التقنية. يمكن استخدام هذه الأجهزة لتحديد ألوان الملابس إما باستخدام ملصقات مُعدّة مسبقاً، أو قد تتعرف على أشياء مثل الألوان، مما يُسهّل تمييز الملابس، ومن هذه التقنية:

١- القلم الصديق Pen Friend: يُمكن استخدامه مع الملابس مع ملصقات آمنة للغسيل، يضع المستخدم ملصقاً من الشركة المصنعة برمز فريد على بطاقة كل قطعة، ويقوم بمسحه ضوئياً لتسجيل أو الاستماع إلى رسالة صوتية مُسجلة مسبقاً تقدم معلومات حول شكل القطعة وتعليمات غسلها، والقطع المناسبة لها، أو أي شيء يُريد الشخص تسجيله.

٢- قارئ الألوان: هو جهاز محمول يتعرف على أكثر من ١٥٠ لوناً مختلفاً، ويمكن استخدامه في المنزل لتحديد ألوان الملابس. يبلغ طول هذه الأجهزة عادةً حوالي ١٠ سم وعرضها ٥ سم، وتعمل بالبطارية، مع توفر خيار سماعات الرأس في بعض الأجهزة لاستخدام أكثر سريّة.

وطريقة استخدامه تتم بتوجيه الجهاز نحو قطعة الملابس، فيقرأ اسم اللون ودرجته، مثل "أحمر فاتح" أو "أخضر ليموني". عند تمريره على قطعة ملابس بألوان متعددة، يُحدد كل لون على حدة. بالإضافة إلى ذلك، يُمكن للعديد من أجهزة قراءة الألوان تحديد سطوع أو شدة الضوء في مساحة معينة، ومن أبرز أجهزة قراءة الألوان للمكفوفين جهاز Colorino).

التقنية العالية (High Tech): يمكن أن تُشكّل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية أداة تكنولوجية فعّالة لتحديد وتنظيم ملابس المعوقين بصرياً، والمساعدة في إنشاء خزانة ملابس أكثر سهولة، بالإضافة إلى استخدام مصباح الجهاز المدمج كحل للإضاءة المحمولة أو استخدام الكاميرا لتكبير الملصقات أو تفاصيل الملابس الأخرى، ومن الأمثلة على كيفية مساعدة تطبيقات الهواتف الذكية للأشخاص المعوقين بصرياً على اختيار ملابسهم، ومن هذه التطبيقات:

#### ١- المساعدة البصرية للذكاء الاصطناعي (AI Visual Assistance App):

يتعرف التطبيق على النصوص والصور، مما يتيح للمستخدم الحصول على أوصاف أو نصوص مكتوبة، لا يتطلب هذا التطبيق وجود شخص حقيقي، بل يوفر للمستخدم وصولاً سريعاً إلى ميزات مختلفة تساعد في تحديد الهوية، مثل قراءة الألوان، ووصف الأشياء، وماسح الباركود، وقارئ النصوص القصيرة لقراءة الملصقات أو عرضها بخط كبير.

## ٢- تطبيق المساعدة البصرية/الترجمة البصرية:

يتيح تطبيق المساعدة البصرية الذي يستخدم مترجمين بصريين بشريين (تُعرف أحياناً بتطبيقات الترجمة البصرية) للمستخدمين من خلال بث فيديو أحادي الاتجاه وصوت ثنائي الاتجاه، لقراءة النصوص أو الحصول على أوصاف للقطع من قبل شخص مبصر، يتطلب بعض التطبيقات من المستخدم التواصل شفهيًا مع مترجمين بصريين، بينما تتيح تطبيقات أخرى كتابة أسئلة أو تسجيل رسائل صوتية. يمكن أن تكون هذه التطبيقات مفيدة في تحديد الملابس وطرح أسئلة حول شكلها، أو تنسيق الملابس، أو تشغيل الغسالة، أو مجففة الملابس غير المألوفة أو يصعب تشغيلها.

## ٣- تطبيق الخزانة الرقمية (Digital Closet App) :

يساعد تطبيق ستايل بوك للخزانة الرقمية في تنظيم الملابس والمجوهرات وتنسيق المظهر. أُرتب القطع في "ستايل بوك" دون الحاجة إلى إخراج القطع من الدرج أو من الخزانة. ومن المزايا الأخرى لتطبيق الخزانة الرقمية خيارات لإضافة بطاقات تعريف أو تعليمات للملابس، وملصقات ألوان، ووصف للأسلوب، وخيارات لتخطيط قوائم التعبئة.

## ٤- أنظمة وسم RFID:

تستخدم أنظمة وسم RFID المجالات الكهرومغناطيسية لتحديد هوية العناصر، مثل الملابس والمنتجات والأجهزة المنزلية وغيرها، وذلك باستخدام ماسح ضوئي أو تطبيق هاتف ذكي. ومن أمثلة هذه الأنظمة نظام Way Around، الذي يوفر مجموعة متنوعة من العلامات والمواد لتصنيف العناصر التي تتحمل درجات الحرارة العالية والمنخفضة (مثل الغسيل) بملصقات خاصة. استخدام التطبيق/الماسح الضوئي مجاني مع الهاتف الذكي، مع العلم أن مجموعة البدء تُشترى بشكل منفصل، والملصق يحتوي على ٢٥ زراً، مع توفر عدة خيارات.

٥- تطبيق المرأة الذكية: ويتم في هذا التطبيق تصوير جميع القطع، ليقوم التطبيق بترميزها وحفظ مواقعها في الخزانة، والمطابقة فيما بينها.

في ختام المقالة، أشدد ومن واقع خبرتي في اختيار ألوان الملابس وتنسيقها، أن الاستعانة بشخص مبصر ذو خبرة بالأزياء هي أهم وأفضل تقنية، فالعين البشرية تفوق التقنية مهما كانت كفاءتها. وتكون التقنيات بأنواعها مساعدة وليست بديلة.